

## صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية في مرحلة الماجستير التذكير والتأنيث نموذجاً

الدكتور محمد يحيى قايد الدريب

### مستخلص البحث:

من المعروف أنّ متعلمي اللغة العربية الوافدين من البلاد الناطقة بغيرها إلى المعاهد المتخصصة يهدفون إلى تعلم العربية وإن اختلفت أهدافهم ولكنهم يتفوقون جميعاً في تعلمها ليس من أجل التواصل بها فحسب؛ بل لأنها تقوم بمهمة حيوية في إثراء فكرهم اللغوي ووعيهم بالثقافة العربية الإسلامية.

مركز تنمية العلوم واللغات - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية - سلطنة بروناي دار السلام

(هذا البحث هو في الأصل ورقة علمية قُدمت في المؤتمر الإقليمي الأول حول "تنمية المعارف واللغات في القرن الحادي والعشرين"، الذي أقامه مركز تنمية العلوم واللغات بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، في بندر سري بغاون - سلطنة بروناي دار السلام، في الفترة من ٦ - ٧ فبراير ٢٠١٣م).

#### خلاصة البحث:

هذا البحث يتناول بالدراسة والتحليل المشكلات والصعوبات النحوية لدى طلاب مرحلة الماجستير في مركز تنمية العلوم واللغات بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، مع وقفة مستفيضة عند قواعد التنكير والتأنيث في اللغة العربية، وصعوباتها ومشكلات هؤلاء الطلاب فيها. وبيان أنواع هذه الصعوبات وأسبابها، ونماذج من الأخطاء فيها. ثم تقديم رؤية جديدة مبتكرة في كيفية تقديم دروسها، من حيث المحتوى والأسلوب والتطبيق، آخذة في الحسبان ما في هذه القواعد من صعوبات وتداخلات وما لها من أثر واضح في بناء الجملة العربية بشكل عام.

وتعتمد الدراسة في شقها الأول على المنهج الوصفي التحليلي، لكنها في شقها الآخر، المتعلق بوضع المقترحات وشرح خطواتها، تعتمد على المنهج التطبيقي. وتبحث الدراسة على انتهاج مداخل وأساليب جديدة في تقديم موضوعات النحو العربي، والتركيز على الجوانب الوظيفية للغة العربية وأن يقوم التدريس على المناقشة والحوار. كما تدعو إلى استخدام الوسائل التعليمية وإلى حض الطلاب على التعلم المستمر والعمل على إثراء لغتهم من خلال القراءة والاطلاع على النصوص المختلفة.

## مدخل:

النحو هو العلم الذي يهتم بالعلاقة بين أجزاء التركيب اللغوي ومكوناته، ويتخذ من الجملة الكاملة ميداناً له، وغرضه الفهم والإفهام عن طريق التخاطب والكتابة. ويتفق جمهور علماء العربية على تأكيد ما للنحو من مكانة ودور أساسي في كثير من العلوم العربية والإسلامية. بيد أنه بقدر ما للنحو العربي من مكانة مرموقة وأهمية بالغة بين علوم العربية، بقدر ما تبرز من مشكلات وصعوبات في واقع تعليمه وتعلمه للناطقين بغير العربية، ممن يتعلمونها لأهداف وأغراض مختلفة، تأتي الأهداف والاحتياجات الدينية والثقافية في مقدمتها.

ومن هنا يتوجب علينا البحث عن طرق ملائمة وأساليب مناسبة تنجح في تعليمها لهؤلاء المتعلمين، وتُحقق أغراضهم ومبتغاهم من ذلك التعليم. ولا بد لهذه الطرق والمناهج والأساليب من أن تنطلق من فهم صحيح لمفهوم اللغة ووظيفتها، وإدراك شامل لقضايا تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، ونظرة دقيقة صائبة لقواعد اللغة العربية، تُميز الغث من السمين، والمشهور المطرد وغير المشهور ولا المطرد منها، وتعترف بصعوبات وتداخلات هذه القواعد، وتبين طبيعة تلك الصعوبات والتداخلات، وتعتمد إلى إيجاد المقترحات والحلول لها، بما يؤدي إلى إزالة كل المشكلات والعقبات التي تحول دون تمكنهم من تعلمها.

## موضوعات النحو ومشكلات تعليمها وتعلمها

إنَّ النحو هو عصب العربية والمفتاح الأكد لإتقان هذه اللغة واستعمالها الاستعمال الصحيح، الخالي من العيوب والأخطاء، وإدراك معاني النصوص وأسرار التراكيب والجمال والأساليب. وخاصة لأولئك الذين قطعوا أشواطاً متقدمة في تعلم العربية، وأضحوا في مرحلة تتطلب منهم إدراكاً أوسع للغة،

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب  
وقدرة أكبر في التعامل مع نصوصها وفهمها، وتصرفاً في استعمالها في كتابة  
بحوثهم ومقالاتهم العلمية ومناقشاتهم ومحاضراتهم.  
بيد أن الواقع التعليمي يُشير إلى أن ثمة موضوعات نحوية تبقى غامضة في  
أذهان الطلاب، مما يظهر أثره جلياً في أدائهم عند حصول التطبيق الفعلي للغة.  
حيث تتسم كتاباتهم بضعف شديد في جوانب عديدة في تركيب العبارات وبناء  
الجملة وصياغة الأساليب، يتجلى ذلك في الأخطاء الكثيرة التي تشيع في  
البحوث والمقالات والواجبات والتطبيقات التي يُكلفون بكتابتها.  
ومن أهم المجالات التي تظهر فيها الأخطاء بشكل مُتكرّر، ما يلي:  
. التأنيث والتذكير.  
. الإفراد والتثنية والجمع.  
. التعريف والتنكير.  
. المضاف والمضاف إليه.  
. أنماط المطابقة بين كثير من عناصر الجملة العربية؛ مثل: المبتدأ والخبر،  
والصفة والموصوف، والحال وصاحب الحال، والبدل والتوكيد ... إلخ.  
. زمن الفعل وتعديّة الفعل ولزومه واستعمال حرف الجر الصحيح مع الفعل.  
. نظام العدد وتمييز المعدود.

## كيفية علاج المشكلات النحوية:

إنّ عمليّة تدريس القواعد هي وسيلة من وسائل إتقان المهارات اللغوية وليست  
غاية في حد ذاتها، بحيث إنه لا يمكن إتقان هذه المهارات إلا من خلال معرفة  
قواعد اللغة. فالوظيفة الأساسية لتعليم القواعد هي تنمية المهارات اللغوية  
الأربع، الاستماع والقراءة والكلام والكتابة. وكان تشومسكي يرى أنّه عند تدريس  
نحو اللغة "يجب التمييز بين نوعين من النحو، النحو العلمي والنحو العملي أو  
النحو التربوي". وذلك عن طريق اختيار نمط خاص يتكوّن من مادّة مختارة من  
النحو العلمي وتقديمها وفق معايير تعليمية وتربوية تتوخّى السهولة والفائدة

العلمية للدارسين. وبناءً على ذلك، ينبغي أن تُقدّم موضوعات النحو في ضوء مجموعة من الأسس والمعايير، يمكن إجمالها في الآتي:

١. الاهتمام بالقواعد والتراكيب المفيدة والشائعة في الاستعمال.

٢. تقديم الموضوعات النحوية من خلال نصوص طبيعية، وبشكل وظيفي وفقاً للأساليب التربوية.

٣. تقديم هذه القواعد النحوية كوسيلة لتحقيق الاتصال الناجح وليست غاية لذاتها.

٤. مراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين.

٥. الإكثار من التدريبات الاتصالية الحقيقية.

٦. ترغيب الطلاب في الاطلاع والقراءة الحرة.

وبناءً على هذا الفهم الصحيح من دراسة النحو، ينبغي الابتعاد عن التركيز على التعريفات والتقديرية والتأويلات والخلافات النحوية، والاتجاه إلى تدريس النحو من خلال مواد القراءة والنصوص، وإشراك الطلاب في استخلاص القواعد النحوية من الأمثلة والنماذج الحية والنصوص، وتطبيقها والتدرب على استعمالها. وكذلك ينبغي انتخاب ما يحتاج إليه من أبواب النحو العربي التي تفيد في تحقيق الهدف وهو إقدار الطلاب على التعبير السليم تحديداً وكتابةً. والفهم الصحيح لما يقرؤون من نصوص أو كتب أو مواد ومراجع دراسية. وهذا يؤدي إلى تجاوز كثير من العقبات ويجعل المتعلم يشعر بعدم وطأة هذه القواعد. ولا بد أن يتضمّن المحتوى فرص الأداء الفعلي لاستعمال القواعد والتراكيب اللغوية من خلال مهارات الاتصال اللغوي الفعّال. والتركيز على الوعي اللغوي الصحيح الذي يُمكن المتعلم في ضوء السياق من التمييز بين التراكيب الصحيحة والخاطئة عند إرسال اللغة أو استقبالها.

### **التذكير والتأنيث صعوباته ومشكلات تعليمه للناطقين بغير العربية :**

نظام التذكير والتأنيث في العربية له خصوصية خاصة، تكاد تجعله متفرداً في العربية. ويسبب هذا النظام مشكلات لا حصر لها لمتعلم اللغة العربية من غير

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب

أبنائها. وتظل قواعد التذكير والتأنيث غريبة مجهولة بالنسبة لكثير من المتعلمين مما يؤدي إلى وقوع كثير من الأخطاء. وقد اعترف بذلك بعض من تعمق منهم في دراسة اللغة العربية. يقول برجشتراسر: "والتأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو، ومسائلهما عديدة مشكلة، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلاً جازماً، مع صرف الجهد الشديد في ذلك".

وتنبع صعوبات ومشكلات التذكير والتأنيث من عدة عوامل، أجملها جمعان في الآتي:

١. التداخل اللغوي، ونقل الخبرة من اللغة الأم إلى اللغة العربية.
  ٢. قصور في المناهج العلمية المعدة لتدريس التذكير والتأنيث للناطقين بغيرها.
  ٣. صعوبات وتداخلات في موضوع التذكير والتأنيث واختلاف قواعده في العربية عن قواعده في أي لغة أخرى.
  ٤. صعوبة التفريق بين المذكر المجازي والمؤنث المجازي. فالتذكير والتأنيث في النحو لا يطابقان الذكورة والأنوثة في الطبيعة؛ لأنهما وسيلة من وسائل تصنيف مفردات اللغة لا الطبيعة.
  ٦. الضمائر المتصلة والمنفصلة، وما هو منها للمذكر، وما هو للمؤنث.
  ٧. أسماء الإشارة، ودلائلها على التذكير والتأنيث.
  ٨. الأسماء الموصولة، ودلائلها على التذكير والتأنيث.
  ٩. تأنيث الفعل وتذكيره تبعاً لجنس الفاعل أو نائب الفاعل.
  ١٠. تذكير العدد وتأنيثه.
- كما أن ثمة قضايا في التأنيث والتذكير تغفل عنها جميع كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع أهميتها وضرورتها بالنسبة لهؤلاء المتعلمين، وهي:
١. وجوب المطابقة في التذكير والتأنيث بين الخبر المفرد والمبتدأ.
  ٢. وجوب المطابقة في التذكير والتأنيث بين النعت المفرد والمنعوت.

٣. تذكير الفعل أو تأنيثه للفاعل.

٤. معاملة جمع التذكير، واسم الجمع، واسم الجنس معاملة المؤنث.

### صعوبات التذكير والتأنيث عند الطلاب الملايويين ومشكلاتهم في تعلمه

يرتكب الطلاب الملايويون الكثير من الأخطاء عند تطبيق قاعدة التذكير والتأنيث، وذلك بسبب اختلاف اللغة الملايوية عن اللغة العربية في قواعد التذكير والتأنيث. فنراهم يستخدمون ضميراً مذكراً ليعود على اسم مؤنث، أو يضعون اسماً مذكراً بصفة مؤنثة، أو يؤنثون الفعل في موضع التذكير، أو يذكرونه في موضع التأنيث... وهكذا.

وقد أظهر محمد زين في كتابه "الفصائل النحوية في اللغة العربية والملايوية" أن وجود التفرقة بين المذكر والمؤنث يشكل صعوبة للدارس الملايوي للغة العربية؛ لأنه قد تعود في لغته الأم على عدم التفرقة بينهما. وكذلك يشكل وجود أقسام المؤنث المتعددة مع علاماتها المختلفة صعوبة أخرى للدارس الملايوي؛ لأن ذلك لا يوجد في لغته الملايوية. كما رأى أن الإتيان بعلامات التأنيث في الأسماء أو الصفات، مرة بتاء التأنيث، ومرة أخرى بألف التأنيث المقصورة والممدودة، وأحياناً ليست لها علامة، ربما يشكل صعوبة كبيرة للدارس الملايوي، لأنه قد تعود في لغته الأم على عدم الإتيان بذلك.

ويُمثّل التطابق في الجنس بين المبتدأ والخبر، وبين النعت والمنعوت، وبين الحال وصاحب الحال، وبين الفعل والفاعل، صعوبة أخرى للدارس الملايوي. كما يشكل تغيير العدد تبعاً لجنس المعدود في العربية صعوبة لدى الدارس الملايوي.

وكذلك وجود التفرقة بين المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي يُمثّل صعوبة أيضاً للدارس الملايوي، إضافة إلى عدم وجود قاعدة محددة في العربية يمكن بها تمييز المذكر المجازي من المؤنث المجازي، وإنما مرد الحكم إلى السماع، أو الرجوع إلى المعاجم العربية مما يخلق فرصاً كثيرة للخلط بينهما لدى الدارس الملايوي. كما يشكل عدم التطابق بين الجنس اللغوي والواقع في العربية صعوبة على

الدارس الملايوي، إذ إن العربية تعامل كلمات في المفرد معاملة المذكر بينما تعامل هذه الكلمات نفسها في حالة الجمع معاملة المؤنث. وأظهرت مقارنة نور عصبي بين طرق التذكير والتأنيث في العربية والملايوية فروقاً شاسعة بين اللغتين. الأمر الذي يؤكد مدى الحاجة إلى اتخاذ طرق ومداخل مختلفة عند تدريس موضوع التذكير والتأنيث للطلاب الناطقين باللغة الملايوية، تؤدي إلى تلافي الأخطاء ومعالجة جوانب الخلل والقصور عند تعليمهم اللغة العربية.

### نماذج من أخطاء طلبة مرحلة الماجستير في التذكير والتأنيث

الأخطاء اللغوية التي يقع فيها طلبة مرحلة الماجستير كثيرة متنوعة، لكننا سنقتصر هنا على ما يتعلّق منها بظاهرة التذكير والتأنيث. وقد رصدنا نماذج وافرة من الأخطاء المتصلة بهذه الظاهرة، جمعناها من أعمال هؤلاء الطلاب الكتابية في الواجبات وعند أداء التدريبات والاختبارات داخل الفصل وكذلك من أوراق الامتحان النهائي. ونكتفي بإيراد النماذج التالية للتمثيل: ♦

#### ١. المطابقة بين الفعل والفاعل:

- |                            |   |
|----------------------------|---|
| تقذف محمد الحجر في النهر.  | اجلس يا فاطمة .                         |
| فاطمة يشرب الماء.          | تلك الشجرة يتحرك.                       |
| البدر طلعت.                | انكسر رجله في الحادث.                   |
| انتشرت التعليم في كل مكان. | الرسالة يكتب اليوم.                     |
| يغرد العصفير على الشجرة.   | تحب عليك أن تؤدي الأمانة إلى أهلها.     |
| التحم الجيوش في المعركة.   | إن التعاون بين الناس ستقوي الصلة بينهم. |
| يُنظف النجاسات بالماء      | بينهم.                                  |
| الطاهر.                    | الأم أمرت ابنها أن تنظف حديقة البيت.    |
| إن الزراعة يحتاج الى الماء | تسبح الولد في المحيطات.                 |
| للنماء.                    | فاز برازيل بكأس العالم لكرة القدم.      |



جرى المراكب في الماء .  
يستطيع الباخرة أن يسير فوق موج كبير .  
وصل الطائرة في وقت محددة .  
الأب تعمل في الإدارة .  
القرد تعيش في الغابة .

## ٢ . المطابقة بين المبتدأ والخبر :

عثمان يده طويل .  
محمد أخلاقه كريم .  
الميدان  
الميدان  
القطار سريعة .  
مزدحمة  
أسلوب الكاتب في كتابته ممتازة .  
بالسيارات .  
الأمهات سعداء بأطفالهن .  
فندق إمباير في جرودونج جميلة وواسعة .  
الليل مظلمة .  
المسافة بين الجامعة وبيت الطالبة قريب جدا .  
الفناء واسعة .  
هذان الكتابان مفيدتان .  
عائشة خلقه كريمة .  
الحاسوب مفيدة .  
هذه فاكهة طعمها لذينة .  
طموح الجامعة متزايدة يوم بعد يوم .

## ٣ . المطابقة بين الصفة والموصوف :

إن اللغة العربية لغة كريماً .  
لبست عريضة ملابس جميل .  
هذا كتاب مفيدة .  
رأيت مكتبة الجامعة مملوءاً بكتب  
قرأت الإعلان الجديدة في المكتبة .  
كثير .  
محمد يأكل الطعام اللذيذة في البيت .  
كتبت نصوصاً طويلاً إلى الطلاب  
رأيت فنادق كثير في المدينة .  
في الصباح .  
اقرأ الكلمات بصوت عالية .  
اشترت قلماً كثيراً  
اشترت بيتاً كبيرة تقع في قرية ربما .  
للامتحان .

الكذب عمل سيئة.

قرأت كتباً متنوعاً.

اشترت ثوباً جديدة من التاجر.

اشترت امرأة لبيتي الحديدية.

وصل الطائفة في وقت محددة.

٤. المطابقة بين اسم الإشارة والمشار إليه:

وهذا آخر مرة ليذهب إلى الدكاكين .  
أدعو الله أن يراعى ويحفظ هذا البلاد المعمور إلى يوم  
القيامة.  
خذ هذا الكتاب.  
إن الله هو خالق هذا  
الدنيا.  
هذا الملابس لونه أبيض.  
وهذه هي الإنسان في  
عصر العلم.  
هذا الحديدية واسعة.

٥. المطابقة بين الحال وصاحبها:

جاءت فاطمة إلى المدرسة راكباً  
تجلس الطالبة في الفصل ميتسماً.

٦. المطابقة بين اسم الموصول وصلته:

الصحابة التي يساعدنا في وقت المشقة.  
مساجد هي المكان التي  
يصلي فيها الناس.

قد رسم الفن الأصلي التي يصدر من اندونيسيا منذ  
قديمة.

٧. المطابقة بين العدد والمعدود:

وصلنا إلى المطار كوالامبور العالمي في  
الساعة الحادي عشر ليلاً.  
سنرجع إلى بلادنا في الساعة الثامن ليلاً.  
عمر أختي الصغيرة أربعة  
سنوات .  
اشترت القلم بخمس ريال.  
قرأت قصة النبي في إحدى  
الكتب.  
أتكلم بثلاثة لغات.  
السماء سبعة طبقات.

## ٨. الضمير ومرجعه:

- اشتغلت فاطمة بدراسته في الجامعة.  
البيت لونها أزرق.  
تلبس فاطمة ثوب لونها أحمر.  
إن الدين عمادها الصلاة.  
الأرض له منافع كثيرة للناس.  
اضطربت السفينة حين أصابه موج كبير.  
البحث العلمي مناهجها كثيرة.  
الصلاة الجماعة درجته الأعلى من صلاة الفرد.  
الحرير تحبها المرأة.  
كريم زوجته مؤدبة.  
الصوم في شهر رمضان هي ركن من أركان الإسلام  
الخمسة ...
- فاطمة تطبخ الطعام  
لأسرته.  
الأم تنتظر بمجيء ابنه  
في المطار.  
قرأت المقرر بأكملها.  
فذهبنا إلى شارع  
"مسجد هنديا" الذي  
تجارها كل من الهنود.  
الركن الثاني من  
أركان الإسلام هي  
الصلاة.  
الصلاة هو عماد الدين.  
النيل هي النهر التي لا  
موج فيها.  
الإخلاص هي صفة من  
صفات الكريمة.  
الصدقة هو الوسيلة  
لقوة الصلة الرحم بين  
الناس.  
شهر رمضان هي شهر  
كريم ومبارك.  
إن الأعياد هو أيام الفرح  
لكل المسلمين.

## ٩. تأنيث ما حقه التذكير:

رأيت القارية في النهر

وضعت النظارة على المكتبة.

وتكشف هذه النماذج حجم المشكلة التي يواجهها هؤلاء الدارسون في استعمال ظاهرة التذكير والتأنيث، وضعف خبرتهم في إدراك الأثر الذي يتركه اللفظ المؤنث والفرق بينه وبين اللفظ المذكر في بناء الجملة، في الضمائر والأفعال والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والمطابقة بين المبتدأ والخبر وبين الصفة والموصوف وبين الحال وصاحب الحال ... إلخ.

## خطوات مقترحة لمعالجة صعوبات التذكير والتأنيث

تنبع كثير من مشكلات تدريس قواعد اللغة العربية من الخلط بين ما تلزم الحاجة لتدريسه وفهمه من هذه القواعد وما لا تلزم الحاجة إليه، ومن إهمال كثير من الجوانب والعناصر المهمة في هذه القواعد وتركها بغير توضيح ولا تبيين، ومن عدم وجود تصور واضح في أذهان كثير من معلّمي اللغة العربية لهذه القواعد وحدودها وارتباطها بغيرها وطرق توظيفها، فيظل الدارس في دوامة مفرغة، ويصل إلى مراحل متقدمة من دراسته لهذه اللغة الشريفة وهو . كما رأينا . ما يزال يقول ويكتب: البيت كبيرة، وقرأت كتاباً متنوعاً، وإن الدين عمادها الصلاة ... إلخ. لذا ينبغي علينا أن نتوسل طرقاً مغايرة لتلك الطرق التي قدّمنا وما نزال نُقدّمُ بها قواعد لغتنا. وهي طرق لم تتحلل من ريق النظرة العلمية التقليدية لمسائل النحو العربي، التي لا تجدي اليوم حتى في تدريسها للناطقين بها، فضلاً عن أن تكون صالحةً للناطقين بغيرها. وبعد تجارب عدة في تدريس موضوع التذكير والتأنيث وغيره من موضوعات النحو التي تُقدّم لطلبة الماجستير، نودُّ أن نقدّم بعض التصورات والمقترحات، عليها تكون نموذجاً وأسلوباً يُحتذى في تناول وعرض موضوع التذكير والتأنيث وفي تقديم سائر الموضوعات النحوية الأخرى. وذلك في ضوء الخطوات التالية:

## درس التذكير والتأنيث

يبدأ الدرس بتمهيد عن موضوع التذكير والتأنيث وأهميته في اللغة وفي تدارك كثير من الأخطاء الناجمة عن عدم فهم قواعده ونقص الخبرة في التصرف فيها والتمرن عليها، وأن التذكير والتأنيث يختلف عنه في لغة الدارسين، وأن له أثراً قوياً في بناء الجملة العربية.

### تقديم الدرس :

تنقسم الأسماء في اللغة العربية إلى أسماء مذكرة وأسماء مؤنثة. والاسم المذكَرُ: هُوَ مَا يَصِحُّ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِقَوْلِنَا: "هَذَا"، مثل: طِفْلٌ، قَلَمٌ، رَجُلٌ، حِصَانٌ، قَمَرٌ، وَكِتَابٌ ... إلخ. وهو قِسْمَانِ: مَذْكَرٌ حَقِيقِيٌّ، وَمَذْكَرٌ مَجَازِيٌّ. والمُذْكَرُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَكَرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْحَيَوَانَ: كَرَجُلٍ، صَبِيٍّ، أَسَدٍ، وَجَمَلٍ ... إلخ. والمُذْكَرُ الْمَجَازِيُّ: هُوَ مَا يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الذَّكَرِ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْحَيَوَانَ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا، مثل: بَدْرٌ، لَيْلٌ، بَابٌ، جَبَلٌ، وَنَهْرٌ ... إلخ. والاسمُ الْمُؤَنَّثُ: هُوَ مَا يَصِحُّ أَنْ تُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْقَوْلِ: "هَذِهِ"، مثل: فَاطِمَةُ، دِجَاجَةٌ، بَقْرَةٌ، امْرَأَةٌ، نَاقَةٌ، شَمْسٌ، دَارٌ ... إلخ. وَهُوَ قِسْمَانِ: مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيٌّ، وَمُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ. وَالْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ: هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى أُنْثَى مِنَ النَّاسِ أَوْ الْحَيَوَانَ: كَامْرَأَةٍ، بِنْتٍ، نَاقَةٍ، وَلَبْوَةٍ. وَيُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ أَيْضاً بِالْقَوْلِ: هُوَ كُلُّ مَا يَلِدُ وَيَبْيِضُ. وَالْمُؤَنَّثُ الْمَجَازِيُّ: هُوَ مَا يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْأُنْثَى مِنَ النَّاسِ أَوْ الْحَيَوَانَ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا، مثل: حَقِيبَةٌ، سَيَّارَةٌ، كُرَةٌ، شَمْسٌ، دَارٌ، عَيْنٌ، وَدُنْيَا، ... إلخ. وَيُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ بِالْقَوْلِ: هُوَ كُلُّ مَا لَا يَلِدُ وَلَا يَبْيِضُ، سِوَاكَ كَانَتْ آخِرُهُ عَلَامَةً تَأْنِيثِ أَم لَا. وهناك بعض الأسماء تُذْكَرُ وَتُؤَنَّثُ، أشهرها: حَالٌ، رُوحٌ، دَلْوٌ، سَكِينٌ، سَبِيلٌ، طَرِيقٌ، لِسَانٌ، ذِرَاعٌ، سِلَاحٌ، عُنُقٌ، حَمْرٌ، عَسَلٌ، فُلُكٌ، بَلَدٌ، ذَهَبٌ، فَرَسٌ، سُلْمٌ، قِدْرٌ، عَنُكْبُوتٌ، أَرْنَبٌ، وَهُدَى. نقول: حَالِي طَيِّبٌ / حَالِي طَيِّبَةٌ. هَذَا سَكِينٌ حَادٌّ / هَذِهِ سَكِينَةٌ حَادَّةٌ. الطَّرِيقُ طَوِيلٌ / الطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ.

والمذكر والمؤنث الحقيقيان يمكن التعرف عليهما وإدراكهما بسهولة؛ وذلك لمعرفةنا بطبيعة التذكير والتأنيث في الإنسان والحيوان. أمّا المذكر والمؤنث المجازيان فلا يُعرفان إلاّ بالسَّماع من أهل اللغة وقراءة النصوص والنظر في كتب اللغة وقواميسها. فإذا وجدنا اسماً ولم نعرف، أهو مذكراً أم مؤنثاً؟ فالأحسن أن نستعمله مُذكراً؛ لأنّ الأصل في الأسماء التذكير لا التأنيث.

### علامات التأنيث

هناك علامات للتأنيث نجدها في الأسماء وفي الأفعال، يستوي في ذلك

المؤنث الحقيقي والمؤنث المجازي.

أولاً. علامات التأنيث في الأسماء؛ للاسم المؤنث ثلاث علامات، هي:

أ. تاء التأنيث المربوطة (ة): مثل: فاطمة، خديجة، عائشة، المكتبة،

الجامعة، عبرة، موعظة.

ب. ألف التأنيث المقصورة (ى): وهي ألف تلحق آخر الأسماء، مثل:

بُشْرَى، دُنْيَا، عَصَا، ذِكْرَى، كُبْرَى، صُغْرَى، لَيْلَى، سَلْمَى، سَعْدَى، نُعْمَى، قُرْبَى، عُنْبَى، تَقْوَى.

ج. ألف التأنيث الممدودة (اء): وهي ألف بعدها همزة، مثل: نَجْلَاء، لَمِيَاء،

حَسَنَاء، صَحْرَاء، حَمَقَاء، نَعْمَاء، بَأْسَاء، حَوَاء، سَمْرَاء، عَرَجَاء، شَقْرَاء.

ونلاحظ أن هذه الألف الممدودة وقعت في هذه الأسماء السابقة بعد ثلاثة أحرف.

انظر: نَجْلَاء، تتكوّن من: ن + ج + ل + اء. وهذا يعني أنّه ليس كلُّ كلمة تنتهي

بألف وهمزة هي من المؤنث، وأنّ الألف والهمزة فيها علامة تأنيث. فهناك كلمات

كثيرة مشهورة في اللغة تنتهي بالألف الممدودة (اء)، ولكنها ليست مؤنّثة؛ مثل:

فَنَاء . فَنَاء . إملاء . إنشاء . بِنَاء . دُعَاء . حَيَاء . صَفَاء . نَقَاء . دَوَاء . وَفَاء . هَوَاء .

شِوَاء . هَبَاء . شِرَاء . غَبَاء . خَلَاء ...إلخ. تأمل هذه الأمثلة:

١. فتحت فاطمة نافذة الغرفة فدخل الهواء العليل.

٢. هذا الدواء مُفيدٌ في علاج القُرْحَةِ.

٣. اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الإِجَابَةُ.

فليس الألف والهمزة في هذه الألفاظ علامة تأنيث؛ بدليل أننا نستعملها مُذَكَّرًا، وأنَّ ألف التأنيث الممدودة وقعت فيها بعد حرفين لا ثلاثة كما في الأسماء المؤنثة السابقة.

**والمؤنث ثلاثة أنواع من حيث وجود علامة تأنيث أو عدم وجودها:**

١ . مؤنث لفظاً ومعنى، مثل: خديجة . صالحة . سميرة . خالدة . ليلى . لمياء . إدارة . كتابة . هديّة ... إلخ .

٢ . مؤنث لفظاً فقط، مثل: عُنْتَرَة، أُسَامَة، طَلْحَة، حَمْرَة، عُبَيْدَة، عُنْبَة، مُعَاوِيَة، عِكْرَمَة، سَلَامَة، حَنْظَلَة ... إلخ . وهذه الأسماء مؤنثة في لفظها فقط، أمّا مدلولها فمذكّر . فَهِيَ أَسْمَاءٌ لِأَشْخَاصٍ ذُكُورٍ . إقرأ هذه الأعلام: حمزة بن عبد المطلب، أسامة بن مُنْقِذ، عبيدة بن الجراح ... إلخ .

وكذلك ألفاظ مثل: خليفة . زكريا . رضا . يحيى . موسى . عيسى . كِسْرَى . مصطفى . فتى . فهي مُذَكَّرَة .

٣ . مؤنث معنى فقط، وهو الاسم المؤنث الذي ليس فيه علامة تأنيث؛ مثل: حُلُود، هِنْد، زَيْنَب، مَرِيَم، سَعَاد، دَار، يَد، وشمس ... إلخ . وفيه حقيقي ومجازي، كما ترى .

**تنبيهان على تاء التأنيث (ة):**

أ . هُنَاكَ صِفَاتٌ لِإِنَاثٍ تَسْتَعْنِي فِيهَا اللَّغَةُ عَنْ عِلْمَةِ التَّأْنِيثِ (التاء)، وتكتفي بدلالة معناها على الأنوثة، مثل: حَامِل . حَائِض . مُرْضِع . بَكْرٌ . وَوَلَدٌ . كَاعِب . طَالِق . عَاقِر . ثَيِّب . مُطْفِل . مُتِّم . عَائِس . نقول: إِمْرَأَةٌ حَامِل . أُمٌّ مُرْضِعٌ . زَوْجَةٌ عَاقِر . إِمْرَأَةٌ طَالِق .

فهذه الأوصاف دالة على مؤنث ولا تلحقها تاء التأنيث إلا سماعاً، فلا يُقال: "حائضة، وطالقة، وثيبية، ومطفلة، ومتئمة"، بل: "حائض وطالق وثيب ومطفل ومتئم" إلا ما ورد فيه سماع ومنه كلمة "مُرضعة"، فقد جاء في القرآن الكريم: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) (الحج، ٢) .

ب. تلحق تاء التانيث بعض الأسماء للمبالغة في الصفة الدالة عليها، مثل: رأوية (كثير الرواية). نايغة (كثير الإجابة والإتقان). فهامة (كثير الفهم). علامة (غزير العلم). نسابة (عالِم بالأنسَاب). لحانة (كثير الخطأ في كلامه). صحابة (أحمق كثير الكلام والصياح). إمعة (كثير الاتباع للآخرين. فهو يُتبع كُلُّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ وَلَا يَثْبِتُ عَلَى شَيْءٍ). فتاء التانيث أُلْحِقَتْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْوَصْفِ، إِمَّا مَدْحًا أَوْ ذَمًّا، وَلَيْسَ لِلتَّانِيثِ. وَيَشْتَرِكُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ مَعًا، فَنَقُولُ مِثْلًا: هَذَا رَجُلٌ عَلَامَةٌ وَهَذِهِ امْرَأَةٌ عَلَامَةٌ.

ثانياً. علامات التانيث في الأفعال: رأينا أن علامات التانيث في الأسماء ثلاث،

هي: التاء المربوطة وألف التانيث المقصورة وألف التانيث الممدودة. ونجد أن

علامات التانيث في الأفعال ثلاث أيضاً، هي:

• التاء الساكنة في آخر الفعل الماضي، مثل: جَلَسْتُ. نَامْتُ. تَكَلَّمْتُ.

تَوَضَّأْتُ. أَرَادْتُ. اسْتَطَاعْتُ ... إلخ.

مثل:

١. توصلت الباحثة في دراستها إلى نتائج واضحة.

٢. قضت الفتاة معظم الوقت في ترتيب غرفتها.

٣. انتهت المحاضرة في تمام الساعة الثالثة والنصف ظهراً.

• التاء المتحركة في أول الفعل المضارع، مثل: تَقُومُ. تَنْظُرُ. تُنظِّفُ.

تُذَاكِرُ. تُعَالِجُ. نَسْتَفْهِمُ. تَدْعُو ... إلخ.

مثل:

١. لم تُقدِّمِ الشَّاهِدَةُ أدلَّةً مُقْنَعَةً عَلَى مَا تَقُولُ.



٢. تُرَاجِعُ الطالِبَةُ دروسَهَا وتعملُ واجباتَهَا.

٣. لن تنسى خديجةُ ذكرياتها في الجامعة الإسلامية.

٤. تحتوي المكتبةُ على عددٍ كبيرٍ من المراجع الهامة.

- الياء في آخر فعل الأمر، مثل: اذهبِي . اِسْمَعِي . اُكْثِرِي . اَلْعَبِي . اِمْشِي ... إلخ.

مثل:

١. ساعدي أختك الصغيرة، يا عميرة.

٢. لا تلعبِي في الشارع يا صغيرة.

٣. لا تنسي ذكر الله، يا فتاة.

## متى تلحق هذه العلامات الفعل؟

علامات التانيث في الأفعال تختلف عن علامات التانيث في الأسماء. فعلامات التانيث في الأسماء جزء لا يتجزأ من الأسماء المؤنثة ولا تنفصل عنها طالما أن الاسم مؤنث. بينما علامات التانيث في الأفعال تلحق الفعل إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنثاً، كما تلحقه إذا كان الفاعل جمعاً مُذَكَّرًا لغير العاقل. وإليك البيان:

أولاً. تانيث الفعل مع المذكر:

لا تدخل علامة التانيث الفعل إذا كان الفاعل أو نائبه اسماً مُضَرَّداً  
مُذَكَّرًا تذكيراً حقيقياً كما في الأمثلة التالية:

١. حَضَرَ الطَّبِيبُ.

٢. قام التلميذان.

٣. جاء المُعَلِّمُونَ.

حتى لو تقدّم الفاعل وأصبح مبتدأ، تظل هذه الأفعال مُذَكَّرَةً. كما لو قلنا:

. الطَّبِيبُ حَضَرَ. التلميذان قاما.. المُعَلِّمُونَ جاؤوا.

وكذلك الأمر، حين يكون الفاعل أو نائبه اسماً مضرداً مُذَكَّرًا تذكيراً مجازياً، فنقول مثلاً: ظهر هلال رمضان. و: جَفَّ القَلَمُ. وفي الجملة الاسمية نقول مثلاً: المَطَرُ نَزَلَ. و: البَابُ كُسِرَ.

وكذلك إن كان الفاعل أو نائبه مُثَنَّى، مثل: يقع هذان المنزلان وسط الغابة. وفي الجملة الاسمية، نقول أيضاً: هذان المطعمان الجديان يفتحان أبوابهما للزبائن منذ ساعات الصباح الأولى.

أمّا إن كان الفاعل أو نائبه جَمْعاً دالاً على اسمٍ مُذَكَّرٍ تذكيراً مجازياً، فإنّ هذه التاء تلحقه وفق التفصيل التالي:

أ. إذا كان الفاعل أو نائبه جمع تكسير لغير العاقل، مثل: هَطَلَت

الأمطارُ في بروناي بغزارة هذا العام. و: ازدحمت الشوارعُ بالسيارات بعد

وقوع الحادث. وفي الجملة الاسمية، نقول أيضاً: الأخبار السيئة تنتشر بسرعة.

ب. إذا كان الفاعل أو نائبه اسماً مُذَكَّرًا جمعاً في صورة جمع المؤنث السالم؛ مثل: مُسْتَشْفِيَات. امتحانات. موضوعات. واجبات. اهتمامات... إلخ، حيث إن مفردتها: مُسْتَشْفَى. امتحان. موضوع. واجب. اهتمام. وهي أسماء مُذَكَّرَةٌ. مثل: انتهت الامتحانات قبل يومين. وفي الجملة الاسمية، نقول مثلاً: المستشفيات تستقبل الزوار في أوقات مُحدَّدة من اليوم.

ثانياً. تأنيث الفعل مع المؤنث: إذا كان الفاعل أو نائبه مؤنثاً تدخله علامات التأنيث وفق التفصيل التالي:

أ. إذا كان الفاعل أو نائبه اسماً مفرداً مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، مثل:

. حَضَرَتِ الْمُعَلِّمَةُ. . كُوفِئَتِ الْمُجْتَهِدَةُ. . فَازَتِ التَّلْمِيذَةُ.  
. تَعَطَّلَتِ السَّيَّارَةُ. . كُسِرَتِ الْمَرْأَةُ. . هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ.

وكذلك إن جعلناها جملاً اسمية، نقول:

. الْمُعَلِّمَةُ حَضَرَتْ. . الْمُجْتَهِدَةُ كُوفِئَتْ. . التَّلْمِيذَةُ فَازَتْ.  
. السَّيَّارَةُ تَعَطَّلَتْ. . الْمَرْأَةُ كُسِرَتْ. . الطَّائِرَةُ هَبَطَتْ.

ب. إذا كان الفاعل أو نائبه جمع مؤنث سألماً لغير عاقل، نقول: فَتَحَتِ الْمَكْتَبَاتُ أَبْوَابَهَا لِلطَّلَابِ مِنْذُ بَدَايَةِ الْعَامِ. وفي الجملة الاسمية، نقول أيضاً: الشَّرِكَاتُ التَّجَارِيَةُ سَتُحَقِّقُ أَرْبَاحاً كَبِيرَةً هَذَا الْعَامِ.

أما إن كان الفاعل أو نائبه عائداً إلى جمع مؤنثٍ عاقلٍ فتلحق الفعل نون النسوة (نون الإناث) وليس التاء، مثل: الطالباتُ شاركنَ في المسابقةِ. و: الموظفاتُ يُقدِّمنَ خدمةً للعملاءِ.

وفي القرآن الكريم لحقت نون الإناث هذه أفعالاً تعود على مؤنث غير حقيقي؛ مثل قوله تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (هود، ١١٤). وقوله: (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) (يوسف، ٤٨). وهذا في لغة القرآن خاصة.

ج. إذا كان الفاعل أو نائبه جمعٌ تَكْسِيرٍ مُؤنَّثٍ غير عاقل، نقول: اسْتَقْبَلَتْ الحَدَائِقُ العامَّةُ مَنَاتِ الرُّؤَا فِي أَيَّامِ العِيدِ. وفي الجملة الاسميَّة، نقول أيضاً: الحَقَائِبُ الجَدِيدَةُ وُضِعَتْ فَوْقَ المَكْتَبِ.

## ظاهرة التغليب:

في العربية ظاهرة جديرة بالملاحظة والتنبيه، تُسمَّى ظاهرة "التغليب"، وتعني أنه إذا اجتمع مذكرٌ ومؤنثٌ يُغلبُ المذكرُ، فنقول: "هذا الرجل له خمسةُ بنينَ" يعني ذكوراً وإناثاً، و"جاءني أحمدٌ وخديجةُ ابناُ فلانٍ"، ونقول: "قام الولدانُ والبناتُ بنوُ فلانٍ"، وحضَرَ الفائزونُ والفائزاتُ لاستلامِ جوائزهم. ولهذا نقول عند مخاطبة الطلاب: أبنائي الطلابُ، أو نكتفي بالقول: أبنائي الطلاب، وفيهم ذكور وإناث. فنخاطبهم بلفظ المذكر على التغليب: السلام عليكم، اكتبوا، اقرؤوا، انظروا، استمعوا، تأملوا هذه الأمثلة ... وهكذا.

## أثر التأنيث والتذكير في بناء الجملة

للتذكير والتأنيث تأثير واضح في أجزاء مهمة من الجملة. فالجملة التي تشتمل على مبتدأ مذكر تختلف في صياغتها عن الجملة التي تشتمل على مبتدأ

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب  
مؤنث، وكذلك الحال إذا كان الفاعل أو نائب الفاعل مُذَكَّرًا أو مؤنَّثًا.  
ونلاحظ هذا الاختلاف، في شكل الفعل نفسه حين يكون دالًّا على المذكر أو على  
المؤنث. وقد رأينا ذلك آنفًا عند دراسة علامات التأنيث في الأفعال.

ونرى أثر التذكير والتأنيث أيضاً في الصفات، والضمائر، وأسماء الإشارة،  
والأسماء الموصولة، والعدد والمعدود. مثل:

١. الأُمُ مَشْغُولَةٌ بِعَمَلِهَا فِي الْبَيْتِ طَوَالَ الْيَوْمِ.

٢. هَذَا الطَّبِيبُ الْمَخْلَصُ يُعَالِجُ الْمَرْضَى وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ كُلَّ حِينٍ.

٣. السِّيَّارَاتُ الَّتِي فِي سَاحَةِ الْجَامِعَةِ أَشْكَالُهَا جَمِيلَةٌ.

٤. أَحْضَرَتِ الْمُعَلِّمَةُ أَرْبَعَ صُورٍ وَخَمْسَةَ أَشْكَالٍ إِلَى الْقَاعَةِ.

٥. الْجِبَالُ الَّتِي شَاهَدْنَاهَا فِي الطَّرِيقِ كَانَتْ خَضِرَاءً.

وهناك ارتباط وثيق وصلة عضوية أكيدة بين قواعد التذكير والتأنيث في  
العربية وقواعد التثنية والجمع فيها، بحيث لا تكاد تنفصم الصلة بين هذه  
القواعد. ويبدو ذلك في ظاهرة التطابق بين المبتدأ والخبر، والصفة والموصوف،  
فنقول: أحمد طالبٌ ذكيٌّ. و: عائشةٌ طالبةٌ مجتهدةٌ. وفي المثني: الطالبان  
ناجحان. والطالبتان ناجحتان.

وكذلك أسماء الإشارة، نقول: هذا طبيب / هذا كتاب. للمذكر. ونقول: هذه  
طبيبة / هذه حقيبة للمؤنث. وفي المثني: هذان طالبان مجتهدان / هذان منزلان  
جديدان. ونقول: هاتان فتاتان مهذبتان / هاتان شجرتان كبيرتان. وفي الجمع  
المذكر العاقل بأنواعه (السالم والمكسر)، نقول: هؤلاء معلّمون مخلصون / هؤلاء  
رجال صالحون / هؤلاء تجار مشهورون. أما جمع التكسير لغير العاقل، فنقول:  
هذه كتب مفيدة / هذه أسئلة صعبة / هذه شوارع نظيفة. فنشير لجمع المذكر

السالم (وهو لا يكون إلا للعاقل) ولجمع التكسير للعاقل بـ"هؤلاء" للقريب، وبـ"أولئك" للبعيد. بينما نشير لجمع التكسير المذكر غير العاقل بـ"هذه" للقريب، و"لك" للبعيد.

وما ينتهي جمعه على طريقة جمع المؤنث السالم (أي بالألف والتاء) ومفرده مذكر، مثل: واجبات، اختبارات، ونحوها مما أشرنا إليه آنفاً، نقول: هذا مستشفى كبير. وفي جمعه نقول: هذه مستشفيات كبيرة، تماماً كما نعامل جمع المذكر المكسر لغير العاقل.

وفي جمع الإناث: جمع مؤنث سالم، وهو الذي ينتهي بألف وتاء، نقول: هؤلاء مربيات فاضلات. وهؤلاء نساء صالحات. بينما نقول في جمع المؤنث السالم لغير العاقل: هذه إشارات المرور وهي مضيئة.

وفي الأسماء الموصولة نستعمل كلمة "الذي" مع الاسم المفرد المذكر، سواء كان التذكير حقيقياً أم مجازياً. فنقول مثلاً: الرجل الذي قابلته في السوق كان زميلي في المدرسة. و: الكتاب الذي استعرقته من المكتبة مهم جداً. ومع المثني المذكر، بنوعيه الحقيقي والمجازي، نستعمل الاسم الموصول "الذنان" في حالة الرفع، و"الذنين" في حالتي النصب والجر. أما "الذنين" فلا تستخدم إلا مع الجمع المذكر العاقل، مثل: الأصدقاء الحقيقيون هم الذين يقفون معنا وقت الشدة. ومع الاسم المفرد المؤنث، سواء كان التأنيث حقيقياً أو مجازياً، نستعمل اسم الموصول "التي". فنقول مثلاً: السيارة التي اشتراها أبي جديدة. ونستعمل "التي" كذلك مع جمع المذكر لغير العاقل وجمع المؤنث غير العاقل، فنقول مثلاً: الأقلام التي على الطاولة جديدة. و: الجامعات الأجنبية التي تُدرّس فيها اللغة العربية كثيرة. أمّا جمع المؤنث العاقل فنستخدم معه اسم الموصول "اللاتي"، مثل: الطالبات اللاتي اجتهدن نجحن.

وهكذا نمضي في درس التذكير والتأنيث، مع زيادة الأمثلة وتوضيح أثر التذكير والتأنيث في أجزاء الجملة، فنأتي بأمثلة للعدد والمعدود، وأمثلة لتطابق المبتدأ والخبر، وأخرى لتطابق الصفة والموصوف ... وهلم جرا. فكل هذه العناصر مما

يحتاج إليها الدارس فيما يقرأ ويكتب، ولا بد من تضمينها في درس التذكير والتأنيث وتوضيح أمثلتها وتدريبه على استعمالها.

## المذكر المجازي والمؤنث المجازي

قد تقدم أنه لا يوجد في العربية قواعد واضحة محدّدة للفصل بين المذكر المجازي والمؤنث المجازي، وأنّ التعرف عليهما يتم عن طريق القراءة والاطلاع على الكتب والمراجع اللغوية والمعاجم. ونقترح لعلاج هذه المشكلة عدة إجراءات، منها:

١ . مناظرة بين المذكر والمؤنث للتعرف بصورة مباشرة على أكبر عدد من الألفاظ المذكرة مجازياً والمؤنثة مجازياً، في أسلوب طريف وجاذب لاهتمام الدارسين. فنعطي الدارس قدراً كبيراً من الألفاظ المذكرة والمؤنثة مجازياً، ونعلّمه كذلك اللغة نفسها في مفرداتها وتراكيبها ومعانيها، دون الدخول فيما لا طائل من ورائه ولا فائدة له. وهذا نموذج لمناظرة يمكن أن تؤتي ثماراً إيجابية وتحقق الغرض المنشود، إذا قُدمت بالطريقة المرجوة:

### مناظرة بين المذكر والمؤنث

دَارَتْ مُنَاظَرَةٌ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ وَأَكْثَرُ أَهْمِيَّةً مِنَ الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ كَثْرَةُ الشُّيُوعِ وَالِاسْتِعْمَالِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

فَقَالَتْ الْمُؤَنَّثُ لِلْمَذْكَرِ: لَمْ أَرِ مَعْنَى دَمِيمًا وَلَا صِفَةً سَيِّئَةً، وَلَا شَيْئًا عَدِيمَ الْفَائِدَةِ، قَلِيلَ الْأَهْمِيَّةِ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتَهُ اللُّغَةَ مُذْكَرًا! فَالْتَّعَصَّبُ وَالْعَضْبُ وَالْكُرْهُ وَالْحَقْدُ وَالْحَسَدُ وَالْحُمُقُ وَالْحُزْنُ وَالْتَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ وَالْمَرَضُ وَالْعَذَابُ، كُلُّهَا مُذْكَرٌ. بَيْنَمَا نَجِدُ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى أَنَّ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالرَّاحَةَ وَالْحَيَاةَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ!

وَقَدْ خَصَّتِ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ المُوَثَّثَ بِعَلَامَاتٍ مُعَيَّنَةٍ لِتُمَيِّزَهُ عَنِ المَذْكُورِ مِنْهَا: التاء المربوطة في مثل: خَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ، وَجَامِعَةٌ وَمَدْرَسَةٌ، وَحَدِيقَةٌ وَشَمْعَةٌ. والألف المقصورة، في مثل: سَلْمَى، وَكَلْبَى، وَذِكْرَى وَحُبْلَى وَنَجْوَى. والألف الممدودة في مثل: نَجْلَاءُ، وَحَسَنَاءُ، وَصَحْرَاءُ. فَهَذِهِ العَلَامَاتُ تَأْجُّ عَلَى رُؤُوسِ الإِنَاثِ! وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

كُلُّ ابْنِ أُنثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

فَنَسَبَ النَّاسَ إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ! وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ ابْنِ ذَكَرٍ! وَكَذَلِكَ الحَالُ فِي سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ. فَهَمْ يُنْسَبُونَ إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ لَا إِلَى آبَائِهِمْ! وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّةِ وَأَوْضَحِهَا عَلَى فَضْلِ الإِنَاثِ عَلَى المَذْكُورِ!

فَقَالَ لَهَا المَذْكُورُ: هَذِهِ دَعْوَى غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَكَلَامٌ عَجِيبٌ! لَا يَثْبُتُ عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ! فَلَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ الجَمِيلَةِ وَالنَّافِعَةِ مَقْصُورَةً عَلَى الإِنَاثِ! بَلْ قَدْ يَكُونُ العَكْسُ هُوَ الصَّحِيحُ! انظري هَذِهِ المَعَانِي الرِّفِيعَةَ وَالتَّقِيمَ النَّبِيلَةَ المُتَمَيِّزَةَ: الشُّوقُ، الحَنِينُ، الحَنَانُ، العَطْفُ، الوُدُّ، الرَّجَاءُ، الأَمَلُ، الصِّدْقُ، الإِخْلَاصُ، الوَفَاءُ، الشَّرْفُ، العِزُّ، المَجْدُ، الخَيْرُ، الإِحْسَانُ، البِرُّ، الإِيْمَانُ، الإِسْلَامُ، كُلُّهَا مَذْكُورٌ! فَهَلْ تَجِدِينَ مِثْلَهَا فِي المُوَثَّثِ؟! ثُمَّ أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّهُ مَا اجْتَمَعَ المَذْكُورُ وَالمُوَثَّثُ فِي الكَلَامِ إِلَّا وَتَمَّ تَغْلِيْبُ المَذْكُورِ عَلَى المُوَثَّثِ؟ كَمَا أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ اسْتِعْمَالَ لَفْظٍ فِي جُمْلَةٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَهْوَ مَذْكُورٌ أَمْ مُوَثَّثٌ، فَإِنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْدِمَهُ "مَذْكُورًا" لَا "مُوَثَّثًا"؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ التَّنْذِيرُ وَلَيْسَ التَّأْنِيثُ! فَالتَّأْنِيثُ فَرَعٌ مِنَ التَّنْذِيرِ! أَلَا تُلَاحِظِينَ أَنَّ الكَوْنَ وَالوُجُودَ مِنَ المَذْكُورِ؟ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ هَذَا الكَوْنِ الجَمِيلِ!؟

فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ تَتَفَاخَرُ بِأَنَّ "الإِيْمَانُ" وَ"الإِسْلَامُ" مِنَ المَذْكُورِ، وَتَنْسَى أَنَّ "الكُفْرَ" مَذْكُورٌ أَيْضًا، وَكَذَلِكَ "الإِلْحَادُ"، وَ"الشِّرْكُ"... وَالعِيَادُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ! فَقَالَ لَهَا: جَهَنَّمُ مُوَثَّثٌ، وَالجَحِيمُ مُوَثَّثٌ، وَالنَّارُ أَيْضًا مُوَثَّثٌ! قَالَ اللهُ تَعَالَى: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (يس، ٦٣)، وَقَالَ: (وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ) (التكوير، ١٢). وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى) (النازعات، ٣٩).



فقالت: لا بأس في ذلك، ف"الجَنَّةُ" مُؤنَّثَةٌ! أَنْتَ تَسْتَشْهِدُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَتَقْوِيَةِ مَوْقِفِكَ! كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْفِرَارَ مِنْ مُوْاجَهَةِ الْحَقِيقَةِ! بِالْمُنَاسَبَةِ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ "الْفِرَارَ، وَالْهَرَبَ، وَالْخَوْفَ، وَالْجُبْنَ" كُلُّهَا مِنَ الْمَذَكَّرِ. وَحَتَّى "الرُّجُولَةَ" الَّتِي تَتَفَاخَرُونَ بِهَا، وَكَأَنَّهَا صِفَةٌ مَقْصُورَةٌ عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الرِّجَالِ، هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ "مُؤنَّثَةٌ" مَعْنَى وَلَفْظًا، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ وَالْخِصَالِ النَّبِيلَةِ مَوْجُودَةٌ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ. وَهَلْ "الشَّجَاعَةُ" إِلَّا أَنْثَى؟!؟

فقال لها: أَلَمْ تَعْرِفِي أَنَّ "الرَّأْيَ" مَذَكَّرٌ، وَجَمْعُهُ آراءٌ؟! أَلَمْ تَسْمَعِي قَوْلَ الشَّاعِرِ:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي

فالشَّجَاعَةُ صِفَةٌ حَسَنَةٌ، يَتَّصِفُ بِهَا الذُّكُورُ قَبْلَ الْإِنَاثِ! وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ تَأْتِي بَعْدَ "الرَّأْيِ" فِي الْمُنْزِلَةِ وَالْأَهْمِيَّةِ! وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ وَوَجَدْتُ شُجْعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلًا

فَقَالَ: "شُجْعَانٌ" جَمْعُ "شَاجِعٍ" وَلَمْ يَقُلْ "شُجَاعَاتٌ" جَمْعُ "شَاجِعَةٍ"! ثُمَّ قَالَ: "شُجْعَانَ الْعُقُولِ" يَعْنِي أَصْحَابَ الْآرَاءِ السَّدِيدَةِ، وَالْفَهْمِ السَّلِيمِ، وَالتَّقْدِيرِ الْجَيِّدِ لِلْأُمُورِ!

فقالت مقاطعةً: هَلْ نَسِيَتْ أَنَّ الْحِكْمَةَ مُؤنَّثَةٌ! وَجَمْعُهَا "حِكَمٌ". وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ

فقال لها: الْعَقْلُ مَذَكَّرٌ!

فقالت له: الضَّلَالُ وَالْجَهْلُ وَالْبَاطِلُ وَالظُّلْمُ وَالْجَوْرُ مَذَكَّرٌ أَيْضًا! ثُمَّ أَلَا تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ أَعْضَاءِ جِسْمِ الْإِنْسَانِ مُؤنَّثَةٌ؟! مِثْلُ: الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْيَدُ وَالرِّجْلُ وَالْأَصْبَعُ وَالرُّكْبَةُ وَالْجَبْهَةُ وَالرَّقَبَةُ وَالْحُنْجُرَةُ وَالْأَسْنَانُ وَالْبَشْرَةُ؟

فقال لها: الشَّعْرُ وَالْجِلْدُ وَالصَّدْرُ وَالرَّأْسُ وَالْقَلْبُ وَالِدَّمُّ مَذَكَّرٌ، وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ مَكُونَاتِ الْجِسْمِ. بَلْ إِنَّ كَلِمَاتٍ مِثْلُ: الْجِسْمُ، وَالْجَسَدُ مِنَ الْمَذَكَّرِ! وَالْوَجْهُ مَذَكَّرٌ!

فقالت له: وَالْقَفَا أَيْضًا مَذَكَّرٌ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ أُنْثَى!

فقال لها: ألم تدركي أن النور والضوء والنجوم والفضاء مذكّر؟  
فقالت له: بل أدركت أن الإضاءة أنثى، والشمس أنثى، لكن القمر المعتم ذكر!  
أما سمعت قول الشاعر:

وَمَا التَّأْنِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّدْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلَالِ

فقال لها: لعلك لا تعرفين أن الأيام والشهور، والدهر والزمن والعصر والوقت  
والقرن من المذكرات! والصبح، والمساء، والليل والنهار أيضاً!

فقالت له: بل أنت لا تعرف أن التواني والساعات والليالي والسنوات مؤنث!

فقال لها: إن اللبن والحليب مذكّر!

فقالت له: من أين يأتي اللبن والحليب؟ أليس من البقرة والجاموسة والنعجة  
وهي من الإناث؟!

قال لها: أوليس الكرم ذكرًا؟ والغنى أيضاً؟

قالت له: بلى، ولكن البخل ذكر! والفقير ذكر، والجوع أيضاً ذكر.

فقال: ألا يُعجبك أن الشعر ذكر؟

قالت: قد أعجبني أكثر أن المشاعر أنثى! وكذلك الأحاسيس والعواطف!

فقال لها: الأحاسيس مفردتها إحساس، وهو مذكّر! ألم تسمعي أن الأدب ذكر،  
والفقه ذكر والقضاء ذكر والقانون ذكر.

قالت له: لكن الشريعة أنثى، واللغة أنثى، والحضارة أنثى.

قال لها: هل تعلمين أن العلم ذكر؟

قالت له: إنني أعلم أن المعرفة أنثى.

قال لها: الكتب التي يقرأها الطلاب والأقلام التي يكتبون بها والدفاتر التي  
يكتبون فيها والكراسي التي يجلسون عليها، والخط أيضاً، كلها مذكّر. وحتى

"التعليم"، و"التدريس"، مذكّر!

قالت له: لكن الطاولة التي أمام الأستاذ في الفصل أنثى، والسبورة التي يشرح  
عليها الدروس أنثى أيضاً.

قال لها: الدروس مذكّر.

قالت له: لَكِنَّ الْمَحَاضِرَاتِ مُؤَنَّثَاتٌ.

قال لها: لَكِنَّ الْفَصْلَ ذَكَرَ، وَالْمَعْهَدَ وَالْمَرْكَزَ مِنَ الذَّكَورِ.

قالت له: نعم، لَكِنَّ الْقَاعَةَ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْمَدْرَسَةَ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْجَامِعَةَ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْمَكْتَبَةَ مُؤَنَّثَةٌ.

أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ شَبَكَةَ الْإِنْتَرْنِتِ مُؤَنَّثَةٌ؟

قال لها: لَكِنَّ الْحَاسُوبَ مُذَكَّرٌ. مَا قِيَمَةُ شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَكَ

حَاسُوبٌ؟

قالت: الرِّسَالَةُ، وَالطَّرِيقَةُ، وَالْوَسِيلَةُ، وَالْمَجَلَّةُ، وَالصَّحِيفَةُ، وَالْإِذَاعَةُ، مِنَ الْمُؤَنَّثَاتِ!

قال: الْمَوْضُوعُ، وَالْبَحْثُ، وَالْبِرْنَامِجُ، وَالْمَنْهَجُ مِنَ الْمَذَكَّرِ. وَكَذَلِكَ: الْعَمَلُ

وَالنَّشَاطُ، وَالصَّبْرُ وَالْإِجْتِهَادُ!

فقالت: الْكَسَلُ وَالْتَقْصِيرُ وَالْإِهْمَالُ مِنَ الْمَذَكَّرِ أَيْضًا!

فقال: الشَّرَابُ وَالطَّعَامُ وَالْغِذَاءُ كُلُّهَا مُذَكَّرٌ. نَقُولُ: هَذَا شَرَابٌ لَذِيذٌ، وَأَكَلْتُ

طَعَامًا شَهِيًّا!

فقالت: لَا تَنْسَ أَنْ "الْمَائِدَةُ" مُؤَنَّثَةٌ. وَالْوَلِيْمَةُ مُؤَنَّثَةٌ أَيْضًا.

فقال: النَّوْمُ مُذَكَّرٌ!

قالت: الْيَقِظَةُ مُؤَنَّثَةٌ!

قال: الْحَقُّ مُذَكَّرٌ!

قالت: الْحَقِيقَةُ مُؤَنَّثَةٌ!

قال: السَّفَرُ مُذَكَّرٌ!

قالت: الرِّحْلَةُ مُؤَنَّثَةٌ!

فقال: الدُّعَاءُ ذَكَرَ، وَالْخُشُوعُ وَالْخُضُوعُ لِلَّهِ ذَكَرَ.

فقالت: لَكِنَّ الْخَشْيَةَ لِلَّهِ مُؤَنَّثَةٌ، وَكَذَلِكَ التَّوْبَةُ وَالْمَغْفِرَةُ.

فقال لها: إِنَّ الْحَجَّ مُذَكَّرٌ!

فقالت له: إِنَّ الْعُمْرَةَ مُؤَنَّثَةٌ!

فقال لها: الصَّوْمُ مُذَكَّرٌ!

فقالت له: لَيْلَةُ الْقَدْرِ مُؤَنَّثَةٌ! وَالرُّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ مُؤَنَّثَةٌ!

فقال: إِنَّ الدِّينَ مُذَكَّرٌ!

فقالت: العَقِيدَةُ مُؤنَّثَةٌ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الدِّينَ مُذَكَّرٌ أَيْضاً!

قال: الْقُرْآنُ وَالْمَسْجِدُ وَالْمُصَلَّى وَالْأَذَانُ وَالْمُنْبِرُ وَالْمِحْرَابُ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ مُذَكَّرَةٌ!

قالت: الْقُرْآنُ سُورٌ وَأَيَاتٌ وَهِيَ مُؤنَّثَةٌ! فَالسُّورُ مُفْرَدُهَا سُورَةٌ وَالْأَيَاتُ آيَةٌ!

فقال: الزَّوْجُ مُذَكَّرٌ.

قالت: الطَّلَاقُ مُذَكَّرٌ، وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: أَبْغَضُ الْحَلَالِ

إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ!

فقال لها: الْبَيْتُ وَالْمَنْزِلُ وَالْفُنْدُقُ مِنَ الذُّكُورِ!

فقالت له: الدَّارُ مِنَ الْإِنَاثِ وَالْمَدِينَةُ مِنَ الْإِنَاثِ!

فقال لها: الْمُجْتَمَعُ مُذَكَّرٌ، وَالْوَطَنُ مُذَكَّرٌ أَيْضاً، وَهَلْ تَمَّ أَعْلَى مِنْ وَطَنِ

الْإِنْسَانِ؟!

فقالت له: هل يوجد في تكوين الأوطان وبناء نهضتها أهم من الدولة والحكومة،

وهما من الإناث؟!

فقال لها: كَفَى مُعَانِدَةً، إِنَّ الْمُصِيبَةَ مُؤنَّثَتٌ وَالْحَرْبَ مُؤنَّثَةٌ.

فقالت له: بل كَفَى أَنْتَ عَنْ عِيَادِكَ، إِنَّ الْأَلَمَ مُذَكَّرٌ، وَالْوَجَعَ، وَالْمَهْلَاكَ، وَالْقَتْلَ،

وَالدَّمَارَ، وَالْمَوْتَ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْمَذَكَّرِ.

فقال: السُّرُورُ وَالْفَرْحُ، وَالْعِيدُ، وَالْحَفْلُ، وَكَذَلِكَ الْفُوزُ وَالنَّجَاحُ، وَالنَّصْرُ، كُلُّهَا

مِنَ الْمَذَكَّرِ. لَكِنَّ الْهَزِيمَةَ أُنْثَى.

فقالت: الْفَشْلُ مُذَكَّرٌ وَهُوَ ضِدُّ النَّجَاحِ! وَالخَطَأُ مُذَكَّرٌ أَيْضاً!

تَنَهَّدَ الْمَذَكَّرُ، وَأَطْرَقَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ التَّفْكَيرَ مُذَكَّرٌ.

فقالت له: لَا تَنْسَ أَنَّ الْفِكْرَةَ أُنْثَى! وَجَمْعُهَا فِكْرٌ وَأَفْكَارٌ!

فقال لها: النَّصُّ مُذَكَّرٌ وَجَمْعُهُ نُصُوصٌ!

قالت له: لَكِنَّ الْكَلِمَاتِ وَالْجُمَلِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا النَّصُّ مُؤنَّثَةٌ. وَأَظْنُكَ تَعْلَمُ أَنَّ لَا

وَجُودَ لِنَصٍّ بِلَا كَلِمَاتٍ وَجُمَلٍ! ثُمَّ أَضَافَتْ قَائِلَةً: أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّفِينَةَ أُنْثَى،

والطائرة أُذُنِي، والسيارة أُنْتِي؟! وهي من الوسائل التي لا يستغني عنها الإنسان  
اليوم في التَّنَقُّل والسَّفَر!

فقال لها: لكنَّ البَحْرَ الذي تجري عليه السَّفِينَةُ ذكر وكذلك المحيطات  
والأنهار. والماء نفسه مُذَكَّر. أمَّا الطائرة فالطائر الذي تَهْبِطُ فيه وتُقْلَعُ منه  
مُذَكَّر. ولا تنسي أن المصنَع الذي تُصنَعُ فيه السيارة ذكر، والطريق الذي تسير  
فيه يُذَكَّر ويؤنَّث! ألا تعلمين أن القَطَارَ مُذَكَّر؟ وهو أيضاً من وسائل المواصلات  
الهامة!

فقالت له: إِنَّ السُّكَّةَ التي يسير عليها مؤنَّث!

فقال: إِنَّ الهاتِفَ ذَكَر!

فقالت: لكنَّ شَرِيحَتَهُ أُنْتِي، ولا قيمة لهاتف بغير شريحة!

قال لها: التلفزيون ذَكَر أيضاً!

قالت له: لكنَّ شاشَتَهُ أُنْتِي! هل تستطيعُ مُشَاهَدَةَ التلفزيون بغير شاشة؟!

قال لها: لقد سمعت أحدهم يقول إنَّ الخيانة أنثى!

فقالت له: وأنا سمعت أحدهم يقول إنَّ العَدْرَ ذَكَر!

قال لها: ولكنهم يقولون إنَّ الخديعة أنثى!

فقالت له: بل هُنَّ يَقْلُنَّ إنَّ الكَذِبَ وَالغِشَّ وَالخِدَاعَ كُلُّهَا مُذَكَّر.

قال لها: هناك من أكَّدَ لي أنَّ الحَمَاقَةَ أُنْتِي! أمَّا سَمِعْتَ قول الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَنْطَبُ بِهِ إِلَّا الحَمَاقَةَ أَعْيَتَ مَنْ يُدَاوِيهَا

فقالت له: وهناك من أثبت لي أنَّ الغَبَاءَ ذَكَر! وَنَحْنُ الإِنَاثُ لَا نَقُولُ عِنْدَمَا نَرَى  
تَصْرُفًا طَائِشًا هَذِهِ حَمَاقَةٌ! بل نَقُولُ: هَذَا حُمُقٌ! لكي نُبْعِدَ أَنْفُسَنَا عَن مِثْلِ هَذِهِ  
الصِّفَةِ السَّيِّئَةِ.

قال لها: أنا أَظُنُّ أنَّ الجريمة أنثى!

فقالت له: وَأَنَا أَجْزِمُ أَنَّ الإِثْمَ وَالذَّنْبَ ذَكَر!

فقال: لَا تَنْسِي أَنَّ الفَاحِشَةَ أُنْتِي! والخطيئة أيضاً أنثى!

فقالت له: بل لا تنس أنت، أن الصلاة أنثى، والعبادة أنثى، والطاعة أنثى،  
والفضيلة أنثى!

فقال لها: إن المطر مُذكر!

فقالت له: السُحُبُ التي ينزل منها المطر مؤنث! والسَّمَاءُ والأَرْضُ كذلك من  
المؤنث!

فقال لها: النِّعِيمُ مُذكر!

قالت: البؤس والجرمان مُذكر.

فقال لها: أنا تعلمت أن الثعاسة والبشاعة مؤنث!

فقالت له: وأنا أدركت أن الشقاء والقبح ذكر!

تتحنح المذكر، ثم أخذ كأساً من الماء فشربه وهو مغمض عينيه، ثم عاد ونظر  
إليها بصمت. فابتسمت له، وعندما رآها تبتسم، قال لها:

يبدو أنك مُحقة فالتبيعة أنثى!

فقالت له: وأنت قد أصبت فالجمال ذكر.

فقال لها: لا بل السعادة أنثى!

فقالت له: نعم ولكن الحب ذكر!

قال: وأنا اعترف بأن التضحية أنثى!

فقالت: وأنا أقر بأن الصفح ذكر!

قال لها: ولكنني على ثقة بأن الدنيا أنثى!

فقالت له: وأنا على يقين بأن العالم ذكر!

وهكذا اعترف كل واحدٍ منهما . في نهاية المطاف . بأهمية الآخر وفضله ودوره  
الهام في اللغة وفي الحياة ...

ولا شك أن الحوار سيبقى مستمراً، طالما أن السؤال ذكر والإجابة أنثى.



ويتضمن هذا النص عدة أمور، نلخصها فيما يلي:

١ . معرفة لغوية، من مثل الإشارة إلى ظاهرة التغليب في اللغة، وكذلك الإشارة إلى أن الأصل في الأشياء التذكير، والتأنيث فرع منه. بالإضافة إلى نماذج وصور من التراكيب والتعابير الشائعة في العربية.

٢ . ثقافة اللغة، وتمثّل فيما ورد من الآيات القرآنية والإشارات الدينية والشواهد الشعريّة والاستشهادات الأخرى.

٣ . عدد وافر من الألفاظ الشائعة في الحقول الدراسية للطلاب، وفي اللغة بشكل عام، وقد تمّ توضيح المذكر المجازي منها، والمؤنث المجازي. وهذا هو الهدف الرئيسي للمناظرة.

وهذه المناظرة يمكن اختزالها وتخفيض حجمها بحسب المستوى المقرّر. فتصبح مناسبة للطلاب في المستويات المتقدّمة الدنيا، كطلاب السنتين الأولى والثانية في مرحلة البكالوريوس. كما يمكن في نفس الوقت إطالة النصّ وتزويده ببعض التوضيحات والشواهد والأمثلة المفيدة؛ لمزيد من الإثراء اللغوي، بالنسبة لطلاب مرحلة الماجستير، بحيث يشمل عناصر أكثر تفصيلاً تتعلق بخصائص التذكير والتأنيث وتطبيقاتها. حتى إنه يمكن الاستغناء عن كل ما عرضناه من قواعد التذكير والتأنيث التي سبقت المناظرة، وإدراج ما ورد فيها ضمن المناظرة، بطريقة سائغة وشائقة.

## طريقة تقديم المناظرة:

يقوم المدرس بتوزيع النص على الطلاب ويطلب منهم قراءته قراءة صامتة. وبعد أن يفرغوا من قراءة النص .. يقوم بعرض النص على السبورة عن طريق جهاز العرض، ثم يطلب من الطلاب قراءته قراءة جهريّة، واحداً تلو الآخر، إما من الورقة التي أمامه أو من شاشة العرض مباشرة.

ويتوقّف الأستاذ بعد كل قراءة ليشرح مضمون الكلام، ويفسّر ما فيه من ألفاظ أو تراكيب تحتاج إلى تفسير. وهكذا إلى نهاية الدرس مع إثارة النقاش والحوار في كلّ جوانب الموضوع وتعزيز النقاط المهمة بالأمثلة والتوضيحات اللازمة. وقد

يستعين المعلم ببعض الصور التي يكون قد جهزها وخرزها في جهاز الحاسوب لشرح وتوضيح بعض المفاهيم والمعاني، والألفاظ. وقد تحتاج المناظرة إلى أكثر من جلسة ولا بأس من أن يطلب المعلم من الطلاب الاستعداد للمحاضرة بقراءة الموضوع وتحديد النقاط الغامضة فيه قبل وقت مناسب من موعد المحاضرة. ولا بد أن تعقبه تدريبات مكثفة، تزيده إيضاحاً وتُعزِّز ما ورد فيه حول الألفاظ المذكورة مجازياً والألفاظ المؤنثة مجازياً. ٢ . كما يمكن بالإضافة إلى هذه المناظرة اللجوء إلى عدد من الخطوات الأخرى التي من شأنها زيادة معرفة الطلاب بالألفاظ المذكورة والمؤنثة مجازياً وترسيخها في أذهانهم، وذلك كنشاطات تتم داخل الفصل وخارجه، مثل:

أ . تكليف الطلاب بإعداد قوائم بأشهر الأسماء المذكورة والمؤنثة مجازياً، مع التركيز على ألفاظ المجالات التي تتصل بتخصصاتهم، ومجال دراساتهم وبحوثهم وكتاباتهم، إلى جانب الألفاظ الأساسية في اللغة العربية. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، تتولَّى كل مجموعة عدَّة أحرف بما يتناسب وعدد الطلاب في الفصل. مثلاً: المجموعة الأولى من حرف الألف إلى الجيم، والمجموعة الثانية من حرف الحاء إلى الزاي ... وهكذا. والإتيان بشاهد لكل كلمة من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو اللغة، أو من صياغة الدارسين أنفسهم. وعندما ينتهي العمل يُجمَع ما أعدته المجموعات ويوضع في ملف واحد. ويكلف أحد الطلاب بترتيبه وتنسيقه. ثمَّ يُسَلَّم إلى الأستاذ ليقوم بمراجعته وتصحيح ما يحتاج منه إلى تصحيح. ثمَّ يُعْطِي الأستاذ لكل طالب نسخة مطبوعة من محتويات الملف، ويزوده أيضاً بنسخة حاسوبية.

ب . نطلب من كل دارس ذكر الأشياء المذكورة والأشياء المؤنثة في البيئة المحيطة به والمألوفة لديه. (مثل: البيت . الجامعة . المكتبة . المدرسة . الفصل الدراسي . الملعب . المستشفى . السوق . المطار . المسجد . الشارع العام ... إلخ).



صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب

ج. توجيه الدارسين إلى قراءة نصوص مختلفة أو فصول من كتب محددة، أو كتب كاملة بعينها، متصلة بتخصصاتهم، واستخراج ما تشتمل عليه من ألفاظ مذكرة ومؤنثة مجازياً وتدوينها في قوائم مع استعمالها في جمل مناسبة.

## التطبيقات العملية على موضوع التذكير والتأنيث

بعد تعريف الطالب بهذه الأمور على النحو الذي مر، نقوم بإجراء جملة من التدريبات التطبيقية المتنوعة لتعزيز ما سبق من حقائق هذه القاعدة النحوية وممارستها وملاحظة أثرها في صياغة الجملة. فتدريس القواعد النحوية لا يؤدي إلى نتائج مثمرة ما لم يتبع بتدريبات كافية. وفهم الطالب للقواعد النحوية لا يكفيه لتكوين السلوك اللغوي، فالسلوك اللغوي عادة تكتسب من خلال تدريبات وتطبيقات كثيرة مستمرة. ومن أهم التطبيقات المقترحة ما يلي:

١. الإتيان بأمثلة من آيات القرآن الكريم والحديث الشريف ونصوص اللغة الأخرى، ونطلب من الدارسين تعيين الألفاظ المذكرة والألفاظ المؤنثة فيها.
٢. تعيين نوع التأنيث (من حيث اللفظ والمعنى) في مجموعة من الألفاظ. (مثل: طلحة . لبنى . عبيدة . كوثر . علياء . طائفة . عفاف . حمزة . سلوى . معلمة . سفينة . لمياء . عين . ليلة . أرض . سماء . سميرة . سنة ... إلخ).
٣. الإتيان بمجموعة من الأسماء المؤنثة ويطلب من الدارس تمييز المؤنث الحقيقي فيها من المؤنث المجازي. (مثل: زينب . خديجة . جامعة . عائشة . ليلي . سعاد . مريم . مدرسة . شجرة . دار . شمس . صحراء . مدينة . قطة ... إلخ).
٤. تأتي بمجموعة من الأمثلة والجملة التي تحتوي على ألفاظ مذكرة ومؤنثة، ونطلب من الدارس استخراج كل اسم مؤنث فيها وبيان نوع تأنيثه (مجازي أم حقيقي) وعلامة التأنيث، إن وجدت.
٥. هاتِ اللفظَ المؤنثَ من الكلمات التالية: المذنب . الجاني . الزبون . الكريم . الأمير . الصحفي . الشرطي . الضابط ... إلخ.

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب

٦ . هاتِ اللفظَ المُذكَرَ من الكلمات التالية: الموظَّفة . الكاتبة . البخيلة . الذكيَّة .  
النشيطة . الكسولة . الملكة . المريضة . الشاهدة ... إلخ .

٧ . نطلب من الدارس أن يأتي بالصفات المذكَّرة مما يلي: (مثلاً: ناجحة . نائمة .  
واقفة . أمينة . زكيَّة . مبتسمة ... وهكذا) .

٨ . نطلب منه أن يأتي بالصفات المؤنَّثة مما يلي: (مثلاً: بخيل . حزين . كريم .  
لطيف . قوي . سعيد . صبور ... وهكذا) .

٩ . تأتي بمجموعة من الكلمات المذكَّرة والمؤنَّثة، ونطلب من الدارس استخدام  
كلِّ منها في جملة اسميَّة وأخرى فعليَّة؛ ليلاحظ الفرق بينهما في الاستعمال .  
(مثل: السيَّارة . الجامعة . الكتاب . الميدان . الحقيبة . المطار . الباب . البيت . الدرس .  
الرُّكَّاب . الطبيبات . المدارس . الصَّحفيُّون . الخبر . الطائرة . المستشفيات . المعاهد  
المعلِّمون . الأقلام ... إلخ) .

١٠ . يؤتى بمجموعة من الجمل الاسميَّة المشتملة على مبتدأ مذكور ويطلب من  
الدارس تحويل المبتدأ إلى مؤنَّث مع تغيير ما يلزم (والعكس أيضاً) . مثل:  
هُوَ أَحْ كَرِيمٌ .

الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ يَنْجَحُ كُلَّ عَامٍ .

هذا العاملُ مُسَافِرٌ إِلَى بَلَدِهِ قَرِيباً .

هُؤُلَاءِ الرِّجَالُ أَدَوُا فَرِيضَةَ الْحَجِّ فِي الْعَامِ الْمَاضِي .

١١ . يؤتى بمجموعة من الجمل الفعلية فاعلها مذكور ويطلب من الدارس  
تحويل الفاعل إلى مؤنَّث وتغيير ما يلزم (والعكس أيضاً) . مثل:  
أخذ الولد السمين يمارس الرياضة .

. حاول محمود أن يسافر بالطائرة لكنه غير رأيه وسافر بالباخرة .

. بذل الطالب أقصى جهده في مراجعة دروسه .

١٢ . يؤتى بمجموعة من الجمل الاسميَّة يكون خبرها جملة فعلية ومجموعة  
أخرى يكون خبرها جملة اسميَّة ويطلب من الدارس جعل المبتدأ مؤنَّثاً وتغيير ما  
يلزم . (مثل:

الرَّحُلُ لَيْسَ ثِيَابَهُ.

المُهَنْدِسُ يُؤَدِّي عَمَلَهُ بِإِثْقَانٍ.

الطَّبِيبَانِ فَحَصَا الْمَرِيضَ.

المُوظَّفُونَ سَمِعُوا الْأَذَانَ.

قَابَلَ الْإِبْنَ مُعَلِّمَهُ.

العُمَالُ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ.

الطَّالِبُ الكسول يهمل واجباته.

١٣. يُطَلَّبُ من الدارس الإجابة على بعض الأسئلة مستخدماً الضمير. (مثل: هل قابلت المدير؟ هل تُحِبُّ هذه اللغة؟ هل تعرف هؤلاء الطالبات؟ هل تكتب الواجبات المنزلية؟)

١٤. تأتي بمجموعة من الألفاظ المذكورة في صورة الجمع ونطلب منه أن يأتي بمؤنثها.

١٥. تأتي بمجموعة من الألفاظ المؤنثة في صورة الجمع ونطلب منه أن يأتي بمذكرها.

١٦. يؤتى بجمل تشتمل على نماذج من الأخطاء في التذكير والتأنيث في شكل جمل، قد تكون من صياغة الدارسين أنفسهم، أو محفوظة من قبل من دارسين سابقين، ويُطلب من الطلاب التعرف على الأخطاء فيها وتصويبها. ويحبذ أن تكون النماذج المختارة متضمنة فقط لأخطاء في التذكير والتأنيث وما يتصل بمسائلهما، وأن تشتمل الجملة على خطأ واحد لا غير؛ لزيادة التركيز والانتباه وعدم تشتيت ذهن الطالب.

كما يمكن وضع عدد من التدريبات المتنوعة الخاصة بالإكمال وملء الفراغات، بما يتناسب وعناصر الجملة ومكوناتها. وكذلك وضع نصوص قصيرة مناسبة وتحويلها من المذكر إلى المؤنث أو العكس. مثل: "المواطن الصالح هو الذي يؤدي الواجب، ويخلص في العمل، ويطيع الله، وحين يتعرَّض الوطن للاعتداء يُضحِّي بنفسه في سبيله".

### تدريبات الواجب المنزلي:

الأعمال والواجبات المنزلية تتيح فرصة أكبر للطالب للتفكير وإعادة النظر في

بناء الجمل وصياغتها. وتتناسب مع ذلك تدريبات من مثل:

١. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ في كلٍّ منها مفرد مذكر.
٢. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها مفرد مؤنث.
٣. اكتب خمس جمل اسمية، المبتدأ في كلٍّ منها جمع مذكر سالم.
٤. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع مؤنث سالم عاقل.
٥. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع مؤنث سالم غير عاقل.
٦. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع تكسير لمذكر عاقل.
٧. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع تكسير لمذكر غير عاقل.
٨. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع تكسير مؤنث عاقل.
٩. اكتب خمس جمل اسمية من عندك، المبتدأ فيها جمع تكسير مؤنث غير عاقل.
١٠. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها مفرد مذكر.
١١. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها مفرد مؤنث.
١٢. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها جمع مذكر سالم.
١٣. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها جمع مؤنث سالم عاقل.
١٤. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها جمع مؤنث سالم غير عاقل.
١٥. اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كلٍّ منها جمع تكسير لمذكر عاقل.

١٦ . اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كل منها جمع تكسير  
لمذكر غير عاقل.

١٧ . اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كل منها جمع تكسير مؤنث  
عاقل.

١٨ . اكتب خمس جمل فعلية من عندك، الفاعل في كل منها جمع تكسير مؤنث  
غير عاقل.

ويقوم الأستاذ بتصحيح كراسات الواجب بعناية ودقة، ويصوب الأمثلة الخاطئة  
في موضعها، إن وجدت. ثم يقوم بجمع ما وجد من الأمثلة الخاطئة، ويكتبها مع  
صوابها ويعيد توزيعها على الطلاب لتعم الفائدة.

وهذه الطريقة قد خلصت قواعد النحو من الطريقة التقليدية المتبعة في تقديم  
هذه القواعد، كما أنها فتحت أذهان الدارسين على كثير من قضايا التذكير  
والتأنيث في اللغة وأثرها في صياغة الجملة وجذبت انتباههم من خلال الأمثلة  
الحية من واقع الاستعمال اللغوي. وكذلك بينت بصورة جلية كثيراً جداً من  
الكلمات المذكرة مجازياً والمؤنثة مجازياً الشائعة في الاستعمال، والتي يخطئ  
الدارسون عند استعمالهم لها.

وبهذا الأسلوب في تقديم موضوعات النحو نكون قد قدمنا مدخلاً جديداً في  
التعامل مع هذه القواعد والنظر إليها وأسلوب عرضها وتقديمها للدارسين، بما  
يخدم هؤلاء الطلاب الناطقين بغير العربية، ويخرجهم إلى آفاق أرحب من  
استعمال اللغة بعيداً عن سطوة النحو التقليدي القديم ونظراته الفلسفية.

## توصيات:

١ . العربية لغة واسعة وعريقة، وقد مرّت بمراحل كثيرة من التوسع والتطور  
والارتقاء، فعلينا اختيار وتبسيط الضوء على اللغة الواضحة التي يقدر المتعلم  
على توظيفها والاستفادة منها عملياً في كتابته ومجال تخصصه، بعيداً عن  
إغراق الدارسين في قضايا نحوية ولغوية عتيقة لا تسمن ولا تغني، وغير ذلك من  
صور الحدلقة والغموض والاضطراب، الذي يضيع وقت الدارسين ويستهلك

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب  
جهدهم دون أن يترك أثراً واضحاً في تمكنهم من اللغة وفهم أسرارها. إلى جانب  
العناية بالاستعمال عند تقديم القاعدة، مع الإتيان بالأمثلة الحية، والشواهد  
اللغوية من النصوص المختلفة.

٢. التركيز على الجانب الوظيفي للغة العربية، وتشجيع الطلاب على التحدث  
بها، كون اللغة أساساً ملكة لسانية تقوم على المرن والممارسة، وضرورة أن يقوم  
التدريس على المناقشة وأن يدفع الطلاب إلى المشاركة في سير الدروس، وأن  
يوجهوا عن طريق الأسئلة إلى استخلاص القواعد اللغوية أو الأفكار الأساسية.  
٣. انتهاز طرق وأساليب ومداخل جديدة في تقديم موضوعات النحو، مغايرة لما  
ألّفناه من نظرة تقليدية لموضوعات النحو، تؤدّي إلى رفع مستوى الطلاب وزيادة  
فهمهم للغة العربية ومقدرتهم في التعبير بها، حين يتحدثون وحين يكتبون.

٤. التتبع الدقيق والملاحظة المستمرة لاحتياجات الطلاب ومستوياتهم والتنبه  
للمشكلات اللغوية التي تواجههم في هذه المرحلة وإيجاد الحلول لها. وإتاحة  
الفرصة لهم لطرح ومناقشة القضايا اللغوية التي تشغل أذهانهم والتعبير عن  
أنفسهم وإظهار مهاراتهم في اللغة والإعراب عن طبيعة الصعوبات والعقبات التي  
لا تزال تعترض سبيلهم في هذا الخصوص.

٥. استخدام الوسائل التعليمية المعينة من حاسوب وتسجيلات وأفلام تعليمية  
وصور وغيرها.

٦. غرس روح ومبدأ التعلم المستمر مدى الحياة في نفوس الدارسين. وتوضيح  
الأهمية الكبيرة لفكرة المراجعة والإطلاع والقراءة الدائمة في المصادر اللغوية وما  
له من أثر في زيادة القدرة والمعرفة باللغة.

٧. تأليف نصوص قرائية مناسبة تراعي مستوى الطلاب واهتماماتهم  
 واحتياجاتهم وظروفهم وبيئتهم، من شأنها أن تُعني ثروتهم اللغوية وتزيد من  
مقدرتهم على استيعاب اللغة العربية الفصحى المعاصرة وزيادة مهاراتهم في  
استعمال المفردات والتعابير والأساليب العربية الشائعة.

صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب

٨ . القيام بعملية تيسير لعدد من كتب التراث في الشريعة والفقه والثقافة والتاريخ الإسلامي، وكتب اللغة والأدب؛ لتكون بمثابة الرافد الذي يثري لغة الطلاب والدارسين ويمدهم بالأساليب والاستعمالات والتراكيب التي يحتاجون إليها في كتاباتهم ومحادثاتهم.

## المصادر والمراجع

طرح الخطوات والمقترحات في هذه الورقة منبعا للخبرة العملية للباحث، إلى جانب استفادته من عدد كبير من المراجع والكتب والدراسات، نذكر منها ما ورد في حواشي صفحات البحث وهي:

١. أبو خضير، عارف كرخي، تعليم اللغة العربية لغير العرب دراسات في المنهج وطرق التدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤م.

٢. برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م المستشرق الألماني برجستراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤م.

٣. حتاملة، موسى رشيد، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٧٠، عام ١٤٢٧ هـ.

٤. السلمي، جمعان بن ناجي، التذكير والتأنيث، دراسة في الأخطاء اللغوية التحريرية لطلاب المستوى المتقدم في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،

<http://uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/MG-011.htm>

٥. علي، نور عصبي بنت الحاج محمد، مقارنة بين طرق التذكير والتأنيث في العربية والملايوية، "مشاعل" نشرة مركز تنمية العلوم واللغات. جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، العدد: ١، ربيع الأول ١٤٣٣ هـ / فبراير ٢٠١٢م.

٦. عيسى، شادي مجلي، مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، مجالس ومقاهي الفصحى، <http://www.alfusha.net>.



صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية ..... د. محمد يحيى قايد الدريب

٧. محمد، عبد الحليم وعباسي، سمير قصي، ملامح النحو العربي في برنامج

تعليم العربية لغير الناطقين بها، موقع الألوكة نت،

[http://www.alukah.net/Literature\\_Language/0/7427/#ixzz2H7eL0tsC](http://www.alukah.net/Literature_Language/0/7427/#ixzz2H7eL0tsC)

٨. محمود، محمد زين، الفصائل النحوية في اللغة العربية والملايوية، دراسة

تقابلية، مكتبة الآداب. القاهرة، ٢٠٠٤م.

٩. محمود، محمد زين، أهم الصعوبات النحوية التي يواجهها الدارسون

الملايويون في تعلمهم اللغة العربية: أسباب وحلول، السجل العلمي لندوة تعليم

وتعلم اللغة العربية في بروناي دار السلام، ١٦ - ١٧ شعبان ١٤٢٤ هـ / ١٢ - ١٣

أكتوبر ٢٠٠٣م، قسم اللغة العربية، معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين

للدراستات الإسلامية . جامعة بروناي دار السلام.

١٠. محمود، محمد زين، الجملة وأركان الإسناد وعلاقته في اللغة العربية

والملايوية، نظرات تقابلية، مجلة الدراسات العربية، العدد الثالث، ذو الحجة

١٤٢٧ هـ. ٢٠٠٦م، يصدرها قسم اللغة العربية بمعهد السلطان الحاج عمر علي

سيف الدين للدراسات الإسلامية، جامعة بروناي دار السلام.